

# السيرة النبوية (21) لماذا اختار الله العرب عامة وقريشاً خاصة؟

## (2) وأحوال مكة الدينية والجغرافية

محمد الأسطل

قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان يتولوا فان انما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم. وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاء المبين الحمد لله رب العالمين نحمد حمد الشاكرين ونشكره شكر الحامدين - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد حياكم الله ايها الاخوة الكرام في هذا اللقاء الثاني عشر من درس السيرة النبوية - 00:00:41

ونكمل فيه الاجابة عن السؤال الذي طرحناه المرة الماضية لماذا اختار الله العرب عامة وقريشاً خاصة ثم نبدأ بالحديث عن مكة من الداخل اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة وعلماء. الله - 00:01:02

بدأنا ايها الاخوة بالحديث ان الله جل وعلا اختار العرب لجملة وفيرة من الصفات واول هذه الصفات ان اخلاق الفطرة ما زالت حاضرة فيهم لم تتلوث ليس هناك عبودية ليس هناك خضوع لسلطة تقتل فيهم الفطرة - 00:01:31

فان من الجرائم التي لا يراها الناس رأي العين ما تفعله كثير من الانظمة انها تبعد الفطرة التي عليها الناس وذكرنا من الصفات الفطرية فيهم الصدق وكذلك الكرم نبدأ في الحديث في الصفة الثالثة من الصفات الفطرية التي كان عليها العرب - 00:02:03

وهي الشجاعة العرب بطبيعتهم كانوا مغاوير حرب. كانوا ابطالا كانوا رجالا كانوا شجعانا كانوا اصحاب فروسية واصحاب اقدام وحرب وغير ذلك. حتى انهم كانوا يتمادحون بالموت قتلا ويتهاجون اذا مات الرجل على فراشه - 00:02:33

قال احدهم لما بلغه قتل اخيه قال ان يقتل فقد قتل ابوه واخوه وامه ان والله لا نموت حتفا وانما قطعنا باطراف الرماح او قتلا في ظل السيوف هذه هي النفسية التي كان عليها العرب - 00:03:04

وهذه النفسية نحتاجها ونحن نريد رجالا يحملون هذا الدين للعالمين سنخوض معارك مع الاعداء مع فارس مع الروم معارك الفتح الاسلامي الدول لا تبني الا بالمعارك. مصائر الامم تتحدد بالمعارك. لا توجد دولة الا وابتدأت بمعركة - 00:03:29

وانهارت بمعركة قضية اننا نصل بالهدوء والدبلوماسية هذا الكلام لا يغدو التنظير. لكن من هو العدو الذي يكون رحيماً بك ويسلم لك العباد لتقودهم الى الله جل وعلا من دون حروب. هنا دائماً يا اخوة حتى هذا ليس على صعيد الدول فحسب بل على صعيدك الفردي - 00:03:55

ما من اخ في الغالب الا ويتعرض الى تعارض المصالح مع المبادئ الاسلام يأتي بالمبادئ وفي تباعبها المصالح واصحاب الهوى يريدون المصالح ولو على حساب المبادئ. فدائماً تكون هناك حسبة يأتيك موقف هل تتخلى عن جزء - 00:04:23

من مبدأك او جزء من مصلحتك. هذا هو القانون العام وبالتالي العرب كانوا ابطالا كانوا اصحاب فروسية واقدام. وعند ذلك نحتاج نحن رجالاً حتى يذهبوا الى تحرير البلاد. وتحرير العباد من اصحاب - 00:04:46

الهوى والاستبداد والمصالح ايها الاخوة الكرام. النبي عليه الصلاة والسلام وهو يدرك قيمة الرجال كان يدعو كل احد بناء على عقليتي كما سيظهر خالد النبي عليه الصلاة والسلام اثر في نفسيته برسالة خاصة كما سيأتي في موضعه ان شاء الله - 00:05:03

عندما ارسل رسالة مع اخيه الوليد ابن الوليد قال وهل مثل خالد يجهل الاسلام لو كانت نكايته وجده مع المسلمين على المشركين لكان خيراً ولقدمناه على غيره مدح فيه شجاعته واقدامه واننا نحتاج الى مثل هذه القيادات وبالفعل بعد ان تسلم خالد هذه الرسالة

أتى المدينة فورا يعلن الاسلام كما سيأتي ان شاء الله. فاذا نحن مقبلون على هداية البشرية مقدمون على حرب مع اصحاب المصالح والهوى والوثنية والعبودية وعبادة غير الله جل وعلا والتلاعب بالاديان - [00:06:04](#)

وكانت يهودية او نصرانية او غير ذلك بل من ملاحظ في عقيدة العرب القتالية ان العربي كان يؤلمه ان يموت على الفراش فكان دائما يعني يتردد عنده بعض الفكر ماذا لو مات على فراشه - [00:06:24](#)

نرى ذلك مثلا في كلام انس ابن مالك دخل على اخيه البراء ابن مالك. وجد البراء بن مالك رضي الله عنه يقول لما انس وكان يتغنى ويترنم يقول يا انس تراني اموت على فراشي - [00:06:47](#)

تراني اموت على فراشي والله لقد قتلت تسعة او تسعين مشركا مبارزة سوى من شاركت فيهم هذا فقط مبارزة قرابة المياه يقول يا ترى اموت بعد ذلك على فراشي - [00:07:04](#)

قال وشاء الله ان يمتد به العمر وان يدرك فتح فارس واشتد الحرج في معركة على المسلمين وتقدم وحمل على العدو وفتح الله على يديه واستشهد يومئذ خالد بن الوليد سجلت له عبارات مشهورة دارت بها الركبان ويتناقلها الجيل بعد الجيل - [00:07:28](#)

خالد بن الوليد عندما حضرت الوفاة قال لقد طلبت القتل مظانه فلم يقدر لي الا ان اموت على فراشي. وما من عمل ارجى عندي يعني بيني وبين الله بعد ان لا اله الا الله من ليلة بتها. واتى وانا متترس. والمطر - [00:07:53](#)

والسماء تهلني والمطر ينزل الى الصباح حتى نغير على الكفار. قال وبعد ذلك يأتي الموت على الفراش ومات ولهذا حكم لعلي اعرض لها في حينه ان شاء الله جل وعلا. اذا صفة الشجاعة هي صفة مهمة - [00:08:22](#)

للجيل المسلم الذي يريد ان يجاهد في سبيل الله وان ينشر النور بين عباد الله جل وعلا بل ان هذا الجيل الذي الان نتكلم عنه يا اخوة جيل العرب الذي اسلم مع النبي عليه الصلاة والسلام - [00:08:42](#)

ربى الله بهذا الجيل الامم السابقة نحن اليوم نتربى على جيل الصحابة نسمع عنهم ونريد ان نكون مثلهم. لكن كما ربى الله الاجيال السابقة بهذا الجيل الاجيال اللاحقة بهذا الجيل ربى الاجيال - [00:09:02](#)

الماضي ربى الامم الماضية ربى بني اسرائيل بصفات هؤلاء العرب قال الله جل وعلا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركاعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا - [00:09:22](#)

ايمانهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم ستة وراه ثلاث صفات في التوراة انهم مجاهدون اشداء انهم رحماء اصحاب خلق وادب انهم عباد تراهم ركعا سجدا ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه الشط هو الفرع الصغير - [00:09:46](#)

الشجرة تخرج غصنا دقيقا كزرع اخرج شطأه فازره يعني الاصل قوى الفرع. فاستغلظ اصبح الفرع الدقيق غليظا فاستوى على سوقه يعجب الذرة ليعطي بهم الكفار. اشارة الى ان هؤلاء العرب يمضغون سريعا - [00:10:19](#)

وهذا ما نراه اليوم الشاب تجد قد يكون يلهو ويلعب وليس له اي هدف ما ان يبلغ الحلم ويمضي واذا به يعبد ويناجي الله جل وعلا ويجاهد في سبيله الا ويطلب العلم. وهذا مصداق حديث النبي عليه الصلاة والسلام. الذي اخرج ابن ماجة من حديث ابي عنب الخولاني بسند صحيح - [00:10:43](#)

لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته اذا هذه الصفة مما كان عليه العرب. الصفة الرابعة عزة النفس العربي ما كان يحتمل الذل الذل هو ابعد شيء عن العربي - [00:11:06](#)

وهذا الكلام تقدمت له اشارة في الدرس الماضي. لكن العربي ما كان يقدم شيئا على العز وصيانة والحفاظ على الحريم بل اختاروا الموت على الذل كما قال احدهم فلست بمبتاع فلست بمبتاع الحياة بذلة - [00:11:28](#)

ولا مرتق من خشية الموت سلما قال احدهم وهو اسمه عدي الغساني اعاد تعريف الموت. قال ليس من مات في الصراحة بميت انما الميت ميت الاحياء. انما الميت من يعيش ذليلا - [00:11:48](#)

سينا باله قليل الرجاء. الذليل هو الميت وقال الميت ولم يقل الميت الميت هو الذي مات اما الميت الذي سيموت او من كان ميتا يعني

مات. لكن انك ميت يعني ستموت يعني ستموت. نعم - 00:12:08

بل بلغ الامر بانترة العبسي وهو معروف ان يتجرأ على مقام الله عز وجل. وهو يقرر هذا المبدأ عند العرب. يقول لا تسقني ماء بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل. ماء الحياة بذلة كجهنم - 00:12:32

وجهنم بالعز اطيب منزل. يعني هذا يعطيك اشارة الى قيمة الشعور بالعزة عند العرب ايها الاخوة اذا هذا المجتمع كان يستعد ان يفنى هو والقبيلة مقابل يعني التلاعب بكرامته. والمسلمون طبعاً - 00:12:55

استفادوا من هذا الشعور في نقل العزة فاقدوا الشيء لا يعطيه. العظيم يخرج العظماء. الذليل يخرج اذلاء العزيز يخرج الاعزاء والطغاة يخرجون العبيد. هذه هي القاعدة. الان العرب عزيز رأس ما له ان ينقل هذا الشعور الى غيره. لكن الدليل من الذي يذل

الناس؟ الذليل - 00:13:16

العزيز لا يمكن ان يتحمل ان يرى ذلاً فضلاً ان يفعله بيده. ولذلك ما كان يوجد عندهم الغدر ما كان يوجد عندهم الغيلة عند العرب

وهذه كما قلت نحن الان - 00:13:47

سنحتاج الى النفس العزيز الذي لا يتحمل ان يهان. فكيف لو كان في سبيل الله؟ لذلك كان يفعل عصبية وقبلية وسجية فكيف لو جاء الاسلام وهو يقرر مبدأ العزة في النفوس؟ فاذا وافق الاسلام نفوساً عزيزة ايها الاخوة - 00:14:02

واما الصفة الخامسة فهي صفة الوفاء وهذه الصفة عند العرب حدث ولا حرج يعني هذه من الصفات التي تألق فيها العرب بل من اه مما سجل ان النعمان بن المنذر الذي تكلمنا عنه ايام الحديث عن المناذر عندما كان يذهب الى كسرى - 00:14:22

سأله كسرى يوماً عن العرب وخصالهم. فقال وهو يعني يصف العرب قال وان احدهم يلحظ اللحظة ويومئ الایماء فهي ولث الولث اللغة والعقد الذي جاء من غير قصد. يعني ممكن يكون في لقاء فيعطي انسان اشارة او انسان يشير اليه ايماء - 00:14:50

فيما يتماشى معه ويعده عقداً كأنه صفقة يد ويعده عقداً يستعد ان يفنى هو وقبيلته. ولذلك يقول النعمان فهي ولث وعقدة لا يحلها الا خروج نفسه وفاء نادر ايها الاخوة - 00:15:20

ثم يقول وان احدهم ليلغيه ان رجلاً استجار به فيصاب يعني قبيلة تصيبه فلا يرضى حتى يفنى تلك القبيلة التي خفرت جواره او

يفنى هو وقبيلته وانه ليلجأ اليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون انفسهم دون نفسه - 00:15:41

واموالهم دون ماله. لذلك لما جاء الاسلام الغى هذا البند الاخير. قال النبي عليه الصلاة والسلام لعن الله من اوى محدثاً يعني فعل شراً وجناية. يعني انت تدافع عن الناس لكن لو كان مجرماً لو كان هناك مجرم واتى اليك انت لا تدافع عنه - 00:16:12

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام عندما ذهب الانصار يتلقونه ويضحون بانفسهم دون نفسه واموالهم دون هذه سجية. هم يفعلونه

فطرة وسجية لا يحتاج الى كثير وعظ لم نرى خطباً ان النبي عليه الصلاة والسلام يستحث فيهم العزة. لا. هم قوم فيهم - 00:16:32

العزة هم قوم فيهم الوفاء لذلك لا يمكن ان يخالفوا او ان يخدعوا او ان يخونوا كما سيأتي تفصيلاً في نص بيعة العقبة باذن الله تعالى النعمان ابن المنذر مره عندما تكلمنا عنه - 00:16:57

كسرى ارسل اليه يريد ان يتزوج بناته. كما لو كنتم تذكرون الان كسرى النعمان اعتذر من كسرى لكن زيد بن عدي خدع يعني اه

مندوب الفرس وعند ذلك استطاع ان يشبك العلاقة - 00:17:18

بين النعمان وبين كسرى. ال الامر الى مقتله. عندما اراد ان يذهب الى كسرى اعطى امواله لمن؟ وسلاحه لهاني بن مسعود الشيباني

وركزوا معي هاني بن مسعود قال له النعمان ولو ذهبت الى كسرى اموالي مع من؟ نسائي مع من؟ سلاح قال هذا عندي - 00:17:38

وبالفعل ذهب وقتله كسرى ارسل يريد ان يسلم هاني السلاح فابى لماذا وفاء انا قلت له لن اعطي مالك وسلاحك وساصون

املاك ونساءك. كيف اخون؟ كيف اخالف فعند ذلك خيره كسرى - 00:18:04

الحرب او الرحيل او الاستسلام الان نحن نتكلم عن قبيلة يا اخوة والطرف الاخر اعلى قوة على سطح الارض لا نتكلم عن العرب لا

نتكلم حتى عن الروم بل نتكلم عن الفرس وهم كاد الروم ان يندثروا في تلك الفترة - 00:18:31

نحن هنا نتكلم عن الفرص اقوى قوة على سطح الارض والخلاف كله على تسليم مال رجل وكم يساوي المال يعني جاء انهم اربعمائة

درع يعني ماذا يمثل هذا بالنسبة للدول - 00:18:58

فعند ذلك قام فيهم هاني ابن مسعود جمع ال بكر وخطب فيهم. وهذا نص خطبته. قال يا معشر بكر هالك يعني مقتول هالك معذور خير من ناج فرور هالك معذور خير من ناج فرور. يعني يفر - 00:19:17

ان الحذر لا ينجي من القدر وان الصبر من اسباب الظفر المنية ولا الدنية استقبال الموت خير من استدباره استقبال الموت خير من استدباره. الطعن في ثغر النحور اكرم منه في الاعجاز والظهور. يا يا ال بكر قاتلوا. فما للمنايا من بعد - 00:19:44

معركة وانتصروا في هذه المعركة في معركة ذيقا لئلا يتعطل الوفاء. هذا وفاء العرب ايها الاخوة لذلك لم يخونوا اهل الاسلام واستطاعوا حماية المسلمين المهاجرين حتى من الروائع انه حصلت معركة بين قبائل بكر التي نتكلم عنها وبين تغلب - 00:20:17 قائد قبائل تغلب اسمه المهلهل ابن ربيعة قائد قبائل بكر يسمى الحارس ابن عباد اذا الان معركة بين قبائل بكر بقيادة الحارث بن عباد وقبائل تغلب بقيادة المهلهل ابن ربيع - 00:20:42

جاء هذا الحارس لقتالهم طب ما سبب المعركة؟ المهلهل قتل ولد الحارث المهلهل قتل ولد الحارث فشنت هذه المعركة يريد قتل المهلهل وصارت المعركة واذ بالحارث استطاع ان يقبض على المهلهل ولا يعلم انه المهلهل - 00:21:06

وامسكه واصبح في قبضته ولا يعلم ان هذا هو المهلهل فقال له دلي على مهلهل ابن ربيعة واخلي عنك ماذا يفعل قال له عليك العهد بذلك ان دلتك عليه يعني عليك العهد ان تخلي عنه ان دلتك عليه؟ قال نعم. قال انا هو - 00:21:34

فجز ناصيته ولم يفعل فيه شيء طبعاً انتم قد تعجبون من موقف الحارث. لكن العجب من موقف مهلهل انه يعلم انه سيؤدي الى الوفاء. يعني ما دام قال عليك العهد هو يعلم - 00:22:08

ان العربي لا يخون لانه يعلم ان الوفاء متأصل فيه وبالتالي لا يمكن ان يكون. يعني لم يذهب الى حيلة. لم يذهب الى خديعة لا هو يعلم ان العربي يقاد من لسانه يمكن ان يبيع ما له وان يبيع ممتلكاته ولا يخلف كلمة واحدة ايها الاخوة. وهذه - 00:22:21

بالمناسبة موجودة عند كثير من كبار السن عندنا. خاصة في الجيل الذي قبلنا. يعني تشعر انه آآ عند كلمته لا يمكن ان يتنازل عن حرف من كلمة فضلاً عن ميثاق وعهد وعقد ايها الاخوة - 00:22:44

اذا هذه طبعاً من الحالات وبالتالي عندما نرى عدداً من الصحابة هم الاوس والخزرج يقبلون ان يستوعبوا دولة الاسلام ثم يقاتلون العرب ويقطعون حبال من شاء النبي عليه الصلاة والسلام قطع الحبال معه - 00:23:08

ويصلون الحبال التي يريد وصلها هذا ليس امراً مستغرباً من هذا الوفاء النادر عند الصحابة رضي الله عنهم حتى ان النبي عليه الصلاة والسلام لما سأله احدهم في بيعة العقبة قال يا رسول الله الا ان اظفرك الله على - 00:23:31

قومك وفتحت بلده آآ اتعود وان قال لا الوفاء الوفاء الهدم الهدم ولولا الهجرة فيما بعد قال لكنت امرأة من الانصار وبالفعل فتح مكة وعاد الى الانصار بالمدينة وفاء بحق هذا العقد ايها الاخوة - 00:23:51

الصفة السادسة عند العرب العفو كان العربي قاتل وينازل خصومه حتى اذا تمكن الرجل من خصمه القرآن يا اخوة عندما جاء لم يمدح العاجز وانما مدح القادر على ان يأخذ حقه - 00:24:16

ثم يعفو بل من افضل الذي يسامح الناس عن ضعف ام الذي يأخذ حقه عن قوة طبعاً لا خلاف ان الذي يعفو افضل من الذي يأخذ حقه. لكن الان من افضل - 00:24:41

رجل اوذي فاخذ حقه كاملاً مسامح لكن هذه المسامحة عن عجز وضعف قال الله عز وجل والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون. جاء القرآن يمدحه لكن ذاك كما يقول ابن القيم كل النصوص لا تتكلم - 00:24:58

العاجز حث النبي عليه الصلاة والسلام وهو يقول في الحديث الصحيح من كظم غيظاً ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة من كظم غيظاً وهو قادر على ان ينفذه. دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق يخيبرهم من الحور العين. ويزوجه من - 00:25:22

منها ما شاء هذا هو الذي كان عليه العرب. ولذلك العفو يخضع لفقه لذلك. والذي يعفو حتى الذي يعفو ينبغي عند العفو ان يكون في

هذا العفو اصلاح قد تعفو يكون هذا العفو فسادا. لذلك قال الله فمن عفا - [00:25:47](#)

واصلح فاجره على الله نعم وهذه الامة ايها الاخوة يراد ان تكون شاهدة على الناس هؤلاء سيصلون الى الدول اذا تمكنوا منه ووجدنا ان المصلحة في العفو عنهم هداية لهم وجلبا لقلوبهم فهذا هو المطلوب - [00:26:08](#)

يعني نحن نريد القلوب اقصر طريق الى القلوب هي التي تراء. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام تمكن من قومه اصلا تمكن منهم يوم الحديبية كما قال الله ولو قاتلكم الذين كفروا لو الادبار فكيف يوم فتح مكة - [00:26:29](#)

لكن قال اذهبوا فانتم الطلقاء. لكن هذه الكلمة ايضا تخضع الى فقه متى قال اذهبوا فانتم الطلقاء يوم الفتح هل قالها يوم بدر؟ هل قالها يوم احد في بداية التأسيس وانت ضعيف - [00:26:48](#)

العدو لا يتركك. يريد ان ينقض عليك ويريد ان ينتقم منك. ويريد ان يقتلك. لذلك غاية ما نفعل بالعدو اننا نفعل فيه ما يريد فعله في افعل يعني النبي عليه الصلاة والسلام قتل بني قريظة هم ماذا كانوا يريدون ان يفعلوا - [00:27:06](#)

ان يستأصلوا المسلمين لذلك نحن ما زدنا عن الفعل فيهم عما كانوا يريدون فعله فينا لذلك النبي عليه الصلاة والسلام اجلى بني قينقاع عن اخرهم في اول العهد المدني حاولوا بنو النضير قتلوا اجلى الخمس الثاني من مكون المكون البشري في المدينة -

[00:27:28](#)

جاءت الخيانة من بني قريظة قتلهم قتل رجالهم الذين كانوا يريدون تدمير المدنيين. بعد ان بنيت الدولة الاسلامية وحصرت الهيبة وتمكن منهم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ومع ذلك استثنى كم - [00:27:55](#)

عشرة قال اقتلوهم ولو تعلقوا باستار الكعبة بلغة العصر هم اركان النظام القديم. عكرمة وصفوان وبعضهم عفي عنه وبعضهم قتل على استار الكعبة علي بن ابي طالب قتل احدهم على استار الكعبة وكذلك قتل غيره لانه كانت كلمة التعلق باستار الكعبة هي غاية الامان. لذلك قلت - [00:28:15](#)

في هذه الحالة الصفة السابعة العفة العربي كذلك عفيف يعني انظروا يا اخوة كم ذكرنا من شرور العرب والوثني والصفات السيئة عندهم التي ذكرناها قبل درسين لكن انظر الان الى قيمة الصفات الفطرية التي نحتاجها في الدعوة هذا بمجرد ان يسلم يترك القتل والنهب والزنا - [00:28:41](#)

فجأة يصبح يذهب مباشرة الى نصرة الله ورسوله لقوة قيمة الاخلاق الفطرية لذلك كانوا في العادة يتعففون عن خدش العرض ولذلك قالت هند اوتزني الحرة لا تزني ولذلك يقول عنترة واغض طرفي ان بدت لي جارتني حتى يوارى جارتني مأواها - [00:29:17](#)

ما يمكن ان يتلصص بالنظر. هذا رجل لا يفعل الرجل لا يتلصص بالنظر لا ينظر الى الحرام. الرجل كرجل فكيف لو جاء الدين وقرر هذه الصفة وكذلك كانوا اه على عفة عالية في مسألة المال. يمكن ان يتقبل ان يموت جوعا ولا ان يسأل احدا من الناس - [00:29:45](#)

ما يمكن ان يذل نفسه بسؤال. والله عز وجل قال يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا نعم لذلك رأينا مثلا عفة عبد الرحمن بن عوف لما وصل المدينة وقسم الناس المنازل جاء سهمه عند سعد بن الربيع - [00:30:08](#)

فقال له تعال حتى اقاسمك مالي واختار ايا من الزوجين ايا من الزوجتين اردت فقال بارك الله لك في اهلك ومالك دلوني على السوق كثير من الناس يركز على ايثار سعد - [00:30:32](#)

وينسون عفة عبد الرحمن وهناك امر ما اظن ان له علاقة لكن ربما وجدنا ان عبد الرحمن بن عوف هو الذي بشر بالجنة. وليس سعد بن الربيع فالعفة هي عطية كبرى. من اه رزق العفة في هذه الحياة فقد اوتي خيرا كثيرا وهو فيه - [00:30:53](#)

لذلك كان الشيخ نزار ريان عليه رحمة الله يقول ما رأيت الناس يتزاحمون على شيء الا عافت نفسي وهذا اعظم نعمة انك تعاف الشيء من الداخل حتى يراه الناس ذهابا وهو عندك ادنى من النحاس - [00:31:17](#)

الصفة السابعة من او السبب الثاني كما قلنا الان عندنا اسباب لماذا اختار الله العرب؟ السبب الاول الاخلاق الان وذكرنا ستة من الصفات. السبب الثاني حب العمل العربي صاحب عمل ولذلك لعلكم لاحظتم يعني هم اصحاب شجاعة وارتحال وحرب وفروسية

وفترة - [00:31:38](#)



صيد وغزو. كل هذه مؤهلات تجعل الناس في الجاهلية كثيري الحركة آآ لا يقبلون يعني بالاستقرار الذي يؤدي الى تلف انفسهم وتلف اجسادهم ايها الاخوة هم شجعان هم اصحاب عمل ما يعرف الراحة - 00:32:08

لا يستطيع ان يجد نفسه فارغا ويقبل يعد ان الفراغ نقمة. دائما في عمل لذلك يعني كان مالك بن نبي يحذر من رجل النصف يقول بعض الناس نصف فكرة نصف جهد نصف عمل - 00:32:31

نصف اداء نصف اتقان يعني هو دائما في النصف لا يمكن ان يتم امرا آآ كاملا ونحن هنا نريد فئة من المسلمين تنقل دين الله جل وعلا في الافاق لا نحتاج - 00:32:49

اه رزمة من العظاات نحركهم يا ايها الناس ارحموا الناس. يا ايها الناس انقلوا الاسلام هذا النفس التحريضي الدائم يمكن ان يفيد لكن ليس كالذي فطر عليه ولا يهدأ له قرار حتى ينشر دين الله جل وعلا في الارض. ونحن هنا - 00:33:09

في مشروع عالمي. لذلك مثلا تجدون في الامام الشافعي مثلا الامام الشافعي قرشي يلتقي مع النبي عليه الصلاة والسلام في عبد مناف تجد اه كان في غزة بعد سنتين اخذته امه الى مكة بعد خمس سنوات ذهب الى هذيل - 00:33:30

ثم سافر الى المدينة ثم رجع الى هذيل ثم بقي يذهب الى هذيل ويرجع الى المدينة ثم سافر اليمن ثم ذهب بغداد ثم عاد الى الحجاز ثم ذهب بغداد ثم رجع الى المدينة ثم ذهب بغداد ثم ذهب مصر. هذا ومات في مصر - 00:33:51

مات في مصر وعمره اربعة وخمسين سنة يعني هؤلاء القوم هم كذلك يعني يتحركون هذا الشيء في دمهم ايها الاخوة الكرام. واعلى مثال لكثرة الحركة وقوة العمل النبي عليه الصلاة والسلام - 00:34:08

النبي عليه الصلاة والسلام كما سنرى ايها الاخوة فيما يستقبل ان شاء الله سترى انسانا يتحرك منذ ان قال الله عز وجل قم فانذر ومن قبل ذلك قم الليل الا قليلا. قال السيد قطب فقام لله عشرين سنة ما قعد - 00:34:26

يعني بقي يتحرك من مقام الى مقام من عمل الى عمل من قضية الى قضية اه يعني يدعو الناس تأتي دار الارقم يذهب يذهب الى دخل الحصار يذهب الى الطائف يعرض نفسه على القبائل البيعة - 00:34:46

معركة بدر احد يعني مائة غزو سرية في في حدود يعني تسع سنوات تقريبا ايها الاخوة هذا شيء كبير تقريبا في كل خمسة وثلاثين يوم كان هناك غزوة اسرية وحتى لما انتهت ودخل الناس في دين الله افواجا بدأ ينصح النصائح الاخيرة ويشرع لهم - 00:35:02

ولما اتم النصح مات فورا يعني لا يعلم له فترة كان فيها مستريحا. ما استراح ابدا. ما اخذ شيئا من هذه الدنيا تعب وتعبد وتعبد وتعبد حياته كلها متن. وتشرح الامة هذا المتن الى يوم القيامة. من الذي - 00:35:24

تشبع بهذه الثقافة الصحابة الصحابة الامة هذه الامة هذا المتن الى يوم القيامة. من الذي - 00:35:24

الفراش طبعا كان قد انفذ جيش اسامة. ماذا فعل ابو بكر الصديق - 00:35:46

اراد انفاذه واعترض عليه كثير من الصحابة فماذا قال؟ قالوا والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج رسول الله ما رددت جيشا وجهه رسول الله. رسول الله ولا حلت عقدا عقده - 00:36:10

رسول الله صلى الله عليه وسلم. والذي نفس ابي بكر بيده لو ظننت ان السباع تخطفني لانفذت جيش اسامة كما امر به النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يبق في القرى غيره - 00:36:29

لا انفذكم هذي نفسية رجل حضرات الوفاء والانسان عند الوفاة. ما هي الافكار التي يعني تتردد في نفسه وقلبه رجل يموت على فراش الموت وهو على فراش الموت ارسل لعمر - 00:36:44

قال يا عمر اسمع يا عمر اني لارجو ان اموت من يومي هذا كان هذا الكلام يوم الاثنين اني لارجو ان اموت من يومي هذا فاذا انا مت هذا الكلام يوم الاثنين. فاذا انا مت - 00:37:04

فلا تمسين حتى تندب الناس للجهاد مع المثنى وان تأخرت الى الليل اذا انا تأخرت الى الليل فلا تصبحن حتى تندب الناس للجهاد مع المثنى ولا يشغلنكم مصيبة وان عظمت عن امر دينكم ووصية ربكم - 00:37:23

وقد رأيتني متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صنعت ولم يصب الخلق بمثله وبالله لو اني تأخرت عن امر رسوله صلى الله

عليه وسلم لخذلنا الله ولا عاقبنا ولا اضرم بنا المدينة نارا - [00:37:51](#)

يعني لا يحتمل ان يؤخر عمل الامة في قرار عسكري جهادي خمس ست ساعات. لا يتحمل عمر رضي الله عنه طبعاً ورث هذه الثقافة الصحابة يعني عمرو بن العاص عمرو بن العاص رضي الله هذا الرجل - [00:38:09](#)

له معروف علينا خاص بفضل الله عز وجل انه فاتح غزة عمرو بن العاص انتهى من فتح بعض البلاد ووصل الى غزة ويعني فكر في فتح مصر ومصر كانت اه قلعة شائكة - [00:38:30](#)

للروم خاصة في الاسكندرية هي سلة غذاء الدولة البيزنطية كما مر بنا تفصيلاً عمر رضي الله عنه كان يخاف من التوسع في الفتوح لان هذا يجعل الخطر اكبر. قد نتعرض لمخاطر قد لا نستطيع ان نحافظ على الكتلة التي تسلم - [00:38:51](#)

وهو كان يعني يتردد هل نفتح مصر؟ او لا نفتح فارسل رسالة الى عمر الى عمرو ابن العاص يقول فيها سيأتيك كتابي سريعاً ان شاء الله فان ادركك كتابي امرك فيه بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها - [00:39:14](#)

او شيئاً من ارضها فانصرف هذا الكلام كان في نفس عمر من الذي قرأ نفسية عمر عمرو بن العاص بذكائه وتكلمنا عن ذكاء العرب. وسيأتي الحديث ان شاء الله فهم ان عمر ابن الخطاب - [00:39:38](#)

لن يسمح بالرجوع ان دخلنا مصر. لماذا لاننا اذا دخلنا ارض قوم ثم انسحبنا اغرينا هؤلاء بنا واننا ضعفاء لا نقوى على مقاتلتهم وعند ذلك لكن لو كنا يعني في بعد لا لا اشكال - [00:40:00](#)

فعند ذلك قال سيأتيك كتابي سريعاً ان شاء الله تقود الروايات ان عمرو بن العاص بدأ ينطلق ومشى في غزة وهو في رفح وصله كتاب عمر وهو لا يعلم ما فيه - [00:40:22](#)

لكن يشعر ان عمر سيقول له ان دخلت مصر فلا ترجع وان لم تدخلها فلا تدخل فماذا فعل قال للرسول ابقى امشوا الرسول لا يعلم شيئاً. الرسول الذي يحمل الرسالة لا يعلم ما بالرسالة - [00:40:40](#)

قال ابقى معنا حتى نستريح وقال لجيش يعني هلموا وشد الخطى حتى تقود الرؤية حتى دخل مكانا لا يشك احد انه بمصر فقال هلموا خلاص اجلسوا فاتوا اين الرسول اعلم تقولوا ان هناك رسول هاتوا الرسول فتح - [00:40:58](#)

قال يا ايها الناس ان عمر يقول اذا ادركك كتابي امرك فيه بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها تنصرف وين انت دخلت قبل ان يأتيك كتابي فامضي لوجهك قال والله قد دخلنا مصر قال - [00:41:22](#)

امشوا على بركة الله ودخل وفتح الاسكندرية وفتح مصر وهو صاحب الكلمة الشهيرة ولاية مصر تعديل الخلافة وكانت مدخلا عظيماً لفتح افريقيا ايها الاخوة الكرام. يعني هل هذا الرجل يحتاج الى تكليف وضغط ومواعظ؟ هؤلاء - [00:41:39](#)

العرب هذا هو الرجل العربي. هو رجل عمل يحركه الواجب قبل ان يحركه التأليف. قبل ان يحركه التكليف. شيئان من اعظم النعم التي ينعم الله بها على العبد. الاهلية والمسؤولية - [00:42:00](#)

اكتمال الاهلية واستشعار المسؤولية قد تجد انساناً اوتي اهلي لكن لا يستشعر المسؤولية قد تجد انساناً عنده شعور بالمسؤولية لكن لا توجد عنده اهلية الابداع يأتي من اجتماع هذا مع هذا وفتح آآ بلد مصر بفضل الله جل وعلا - [00:42:23](#)

السبب الثالث ايها الاخوة الذكاء ونحن ما زلنا الان في مثال يتعلق بالذكاء وعمر طبعاً من دواهي العرب كما هو معلوم عمرو بن العاص كان من اذكى العرب وكذلك غيره طبعاً وهذا باب طويل. باب - [00:42:47](#)

اذكياء العرب ودعاة العرب العرب عباقرة في التفكير والتدبير. وهذا يهمننا لانا نريد من يحسن ايصال الرسالة الى البلاد ولذلك انا انصح اخواننا بشدة ان تقرأوا سلسلة العبقريات. لعباس محمود العقاد - [00:43:10](#)

موجودة هنا في المكتبات عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم. عبقرية خالد. عبقرية عمر عبقرية علي وهكذا. سلسلة كاملة جمعت في كتاب واحد قرأت عدة اجزاء منها ليس الذي يسمع عن الصحابة كالذي يعيش معهم ويعيش مع عقولهم وتفكيرهم واخبارهم انت تتعلم منهم والحقيقة - [00:43:34](#)

كتبت بمستوى عال يعني تصلح للمبتدئ والمتقدم خاصة اذا كان معتنياً بالقيادة والعسكر والدعوة وغير ذلك من الامثلة السهلة التي

يمكن طيها بسرعة. خالد بن الوليد يذهب الى معركة بقيادة هرمز في فارس - 00:44:00

والعدو كبير ليس من السهل ان يتجاوز هذا العدو ماذا فعل خالد بن الوليد قسم جيشه ثلاثا وصار في اتجاهات مختلفة ومركزية

الجيش تقول انه ذاهب الى منطقة في في العراق تسمى كاظمة - 00:44:22

ارمز الان تأتيه الاخبار ان هناك ثلاثة جيوش الى اين سيذهب لا يعلم توترت الاعصاب اخذ هرمز في حفر الخنادق. لان الخندق فكرة

فارسية وشغل منتي الف في حفر الخنادق حول كاظمة - 00:44:47

وخالد يمشي بتباطؤ شديد وهو يلعب باعصاب هرمز لما انتهوا من حفر الخنادق وتعبوا وفتك بهم النصب عندما اقترب غير الوجهة

الى منطقة تسمى الحفير انا اريد كاظمة اصلا جون هرموز ماذا ماذا يفعل بنا هذا - 00:45:09

يقولون في رواية اصبح يخاطب الناس كالمجنون. اركضوا اذهبوا الى الحفير فذهبوا الى الحفير. ماذا؟ قال احفروا الخنادق من

جديد وخالد صار يتلاعب باصحابه من جديد ويلف ولا يأتي الى الحفير - 00:45:33

لما اشتغلوا منتين الف يا اخوان بقيوا يشتغلون يشتغلون فلما انتهوا من حفر الخنادق قال اصلا لا اريدها ورجع الى كاظمة واخذها

هيكد يعني ببساطة هذا طبعا هذه القصة ستقرأون عشرين او ثلاثين احسن منها. هذا عقلية العرب لذلك قوة خالد - 00:45:47

في عبقريته في تفكيره. لذلك هو عندما ذهب الى مؤتة اول ما قال هذه المعركة لا تنتهي بقت لا يمكن ان تنتهي بمصر ماذا نفعل

الانسحاب وصل المدينة وهم يخشون الكمين - 00:46:09

وصل المدينة يا اخوة يمكن سبعمية كيلو ولا ادري المسافة بالضبط. انظروا كم صار في الارض والقوم هناك يخشون الكمين انه آآ

رجع لينصب لهم كميناً عبقرية العرب يا اخوة - 00:46:27

كل معركة فيها عبقرية خاصة تصبح شخصية مستقلة يعني مثلاً في مؤتة بحكم اننا طرحناها. مؤتة ثلاثة الاف مقابل منتي الف كل

رجل امامه سبعون سبعون الرجل الواحد ماذا يفعلون - 00:46:44

طبعا كم عدد شهداء المسلمين معركة من الصباح الى المغرب التحام مباشر ميتين الف على تلت تالاف اتناشر شهيد اثنا عشر شهيدا

ماذا فعلوا كيف دبوا قالوا نحن سنتحكم بارض المعركة اجو على منطقة موتة وهي بالكرك اليوم بالاردن وهي تتبع الشام -

00:47:09

وضعوا انفسهم بين منطقتين من الشجر الذي لا يمكن ان يتخلل بالخيول فجعلوا عرض الصف محدودا. يعني لا يمكن لاي جيش ان

يتوسع عرضا. يعني احنا الثلاثة الاف افترضوا انه الصف - 00:47:40

في ثلاثية احنا بنكون عشرة صفوف هم يمكن الف صف لا اشكال لكن انا تحكمت في السطر الاول عندهم ثلاثية مقابل ثلاثية اذا ما

حيدت اكثر العدد الذي كان عندهم ايها الاخوة. مرة من الطرائف عن خالد - 00:47:56

خالد مرة دخل معركة ورأى ان قوة الفرس اشد مش من السهل اه يعني حسم هذه المعركة ماذا يفعل؟ والرجوع مصيبة فكر ودبر اخذ

يمضي امام الجيش والان الجيشان متقابلان - 00:48:15

ينظر ويدبر ويفكر. المعركة صعبة ماذا يفعل اخذ تسعة من الصحابة اخذهم وكان هو العاشر ثم اخذ بالفرس يركض في اعلى سرعة

الى مركز القائد. الان الفرس يرون عشرة يعني يركضون افراسهم - 00:48:33

الى مركز القادم يقولون العادة في الرسل انه اتنين ثلاثة طب ليش هادوا الجيل عشرة مش عارفين خالد بقي يذهب ويذهب وحتى

وصل وين خيمة القائد وهؤلاء التسعة قتل حامية الخيمة - 00:49:04

واخذ القائد وضعه على فرسه واعتقله ومضى به من بينهم لا يعلم ما الذي يجري عندهم فلما رأوا قائدهم بيد خالد وخالد يمضي

هربوا جميعا وانتهت المعركة طبعا هذي هذي نفسية يا اخوة نفسية استفاد منها الاسلام كثيرا ولذلك معجزة الفتوحات الاسلامية

هذه تحتاج الى تحليل - 00:49:19

كل هذه الصفات مع بعضها مع قوة الحق وزهوق الباطن نعم طبعا من باب الامانة العلمية انه يا اخوة الباطل ايضا ذكي يعني الباطل

مش متهاوي. احيانا احنا بنرسم صورة بشعة - 00:49:47



ان الكفار اغبياء؟ لا لذلك الله اخبر وان كان مكروه لتزول منه الجبال فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم الباطل له عقل ويفكر فيه

ويخطط ويخدع ويمضي وقد يخدع امة مسلمة باكملها - [00:50:04](#)

ولذلك الله عز وجل قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه يعني يضربه في ام دماغه وهذا دليل ان للباطل دماغا يفكر ويدبر

ويخطط. لذلك الباطل ليس سهلا لكن هي سنة المدافعة - [00:50:21](#)

معاشر الاخوة الكرام السبب الرابع قوات الاجساد قوة جسد العربي وهذا ظاهر يعني بما مضى ظاهر ان اجسادهم قوية اصحاب

تدريب وحركة وفروسية وارتحال وصيد. لذلك يقولون كان العرب مشهورين - [00:50:39](#)

بقوة الاجساد وبالقوة النفسية نفس العربي قوية لذلك يعني يمضي اموره ويكون فتيا عند اداء الامور. كانوا يقللون من الطعام

ويقولون البطنة تذهب الفطنة. لا يجتمع عقل وبطن ان شبع غاب عقلك - [00:51:02](#)

وان لم تزد من الطعام او لم تزد من الطعام اخف عقلك وتفكيرك وهناءك. واليوم من اكبر المؤامرات على الامة سواء كانت مسلمة او

كافرة من الساسة الامريكان بدأت القضية من السبعينات - [00:51:22](#)

افساد ابدان هذا الجيل. هناك بعض الافلام الوثائقية التي تعرض هذه المؤامرة بالتفصيل تحت عنوان هؤلاء جعلونا كيف سيطروا على

اجساد الامة وقالوا ان الناس في هذا الزمان يعتنون بامرئ ان يكون الشيء - [00:51:39](#)

الذي يريد ان يشتريه قليل الثمن لذيق الطعم وفروا لك شيئا خفيفا يعني قليل السعر ولذيق الطعم ثم وضع لك سما بداخله وهذا امر

طويل الذيل ايها الاخوة السبب الخامس - [00:51:59](#)

صفاء الازهان وحدة العقول لذلك يقول القاسم في تفسيره وانما اوثرت بعثته عليه الصلاة والسلام في الاميين لانهم احد الناس عقولا

وتفكيريا وصفاء واصفاهم فطرة وافصحهم بيانا لم يكونوا كاصحاب الحضر في ذلك. اذا الوعاء الذي يتنزل فيه فضل الله والذي

يتنزل فيه الاسلام موجود. فاذا جاء الاسلام - [00:52:21](#)

ووضع تقريراته عند ذلك نجد نبوغا عظيما عند هؤلاء اذا ماذا نستفيد من كل ذلك نستفيد ان المجتمع العربي لم يكن ارقى بالنسبة

للامم من حولنا لكنه كان الانقى عقله صاف حتى في التربية كانوا يرسلون اولادهم - [00:52:53](#)

الى البيئة المفتوحة واللسان المنضبط كانوا يركزون على صفاء الازهان فهم لم يكونوا مجتمعا ارقى لكنهم كانوا مجتمعا انقى. فاذا

جاء الاسلام صاروا ارقى وانقى اتقى باذن الله سبحانه وتعالى. وهذا الذي جاءت به الشريعة - [00:53:17](#)

النبي عليه الصلاة والسلام فرض استحبابا عزلة يومية واسبوعية وسنوية كان النبي عليه الصلاة والسلام ينام بعد العشاء مباشرة

يقول ابن عباس بت عند خالتي ميمونة حتى اذا كان نصف الليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:53:40](#)

الثلاث الاخير يزيد عن ثلاث ساعات وثلاث كان النبي عليه الصلاة والسلام يجلسه منفردا كل يوم. هذه عزلة يومية وشرع التذكير الى

الجمعة من الفجر الساعة الاولى الى الجمعة. هذه عزلة اسبوعية - [00:54:04](#)

ورمضان بعامة عزلة سنوية والاعتكاف خاصة عشرة ايام انت هنا تخلو عن الناس. تحافظ على صفاء الذهن صفاء القلب وصفاء العقل

نعمتان لا يحصر الابداع الا بهما من كان صافي العقل - [00:54:23](#)

وقلبه مختل مهتز بينه وبين الله لا يبدع من كانت المنيات حسنة لكن عقله مشمت لا يبدع لذلك اه يعني العرب كان بعضهم يذهب الى

الغار يتحنس شهرا طيلة رمضان قبل ان يوجد لا قرآن ولا اذكار صباح ولا مساء. العرب يحبون الخلوة. يحب حتى يقولون -

[00:54:44](#)

سعة الافق من سعة النظر. يعني كلما رأيت فضاء وسماء زاد افقك وحسن تفكيرك وتدبيره وجاء الاسلام وجاءت الآثار تقول ان تفكر

ساعة خير من قيام ليلة وبعضهم قال ستين سنة حتى قال تفكر ساء خير من عبادة ستين سنة. وهل توجد اية في القرآن الكريم -

[00:55:08](#)

جاء الوعيد على عدم فهمها ان خواتيم ال عمران ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لا يأتي لاولي الباب. الذين

يذكرون الله قياما وقعودا. ويتفكرون في خلق السماوات. قال النبي عليه الصلاة والسلام انزل علي الليل ايات ويل - [00:55:34](#)

للذي قرأهن ولم يتفكر فيهن فقط هذا الباب هو الذي جاء الوعيد. ولذلك نحن الآن طبعاً بين يدي رمضان وعبادة الخلوة والعزلة والتفكير معرفة النفس والتعمق في معرفة الرب جل وعلا. هذا من - [00:55:55](#)

يكون فقيه النفس عارفاً بنفسه وعارفاً بدينه كذلك أيها الأخوة كان من صفاتهم عدم التكلف وهذه الصفة السادسة ما كانوا يتكلفون. كانوا في سهولة في يسر لم يكونوا معقدين. وهذا نراه بكثرة يعني لا أريد الاستشهاد له. لأن هذه من الصفات التي - [00:56:18](#)

سافرت وتتابعت جداً في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سابعاً براعة عقلية العرب العرب لهم عقلية فذة والحقيقة الوقوف على العقلية يطول لأنه متناثر لكن مثلاً الحرص على الذهنية الصافية وقد ذكرته الآن واللسان المنضبط - [00:56:41](#)

والسعة الافر وسعة التفكير وسعة التدبير واكثر الناس الذين يطلب منهم اصلاح الناس هؤلاء اكثر الناس بحاجة الى صفاء الذهن من اختلت عنده الرؤية هل يورث الناس رؤية صافية؟ لا - [00:57:03](#)

اكثر الناس عجزاً ان يرزقوا الناس الصفاء اذا كان يفقده الصورة اذا كانت صافية عنك ستكون عند غيرك بدون يعني قريب كذلك حب الزعامة وتقديس الوجاهة والتضحية في سبيل ذلك. المكانة خط احمر - [00:57:23](#)

وهذي ما زالت فينا. يعني في بلادنا انت ترى ان مكانة الرجل خط احمر من خدشت مكانته ساءت سلوكاته بعض الناس لماذا يذهب الى الانتحار؟ تخدش مكانته ويتحمل عذاباً من الله عز وجل - [00:57:44](#)

ركن المكانة هو احد اركان الانسان. سواء عبر عنه او لم يعبر. وهذا الكلام موجود عند العرب تعظيم الجوار والقبيلة وصلة الرحم حتى ان الله عز وجل قال واتقوا الله الذي تساءلون به - [00:58:04](#)

والارحام لشعب ابي طالب كثير من آ رجال قريش كان يسرب بعض الاطعمة احياناً خديجة رضي الله عنها قبلت ان تحاصر واذن لها بعدم دخول في الحصار لكنها كانت تعظم القبيلة. نعم. اه احد الرجال من قريش اسمه عمر العامري كان يضع - [00:58:20](#)

الطعام ويضعوه على البعير ثم يضرب البعير ليتوجه الى شعب ابي طالب. امسكوه مرة وضربوه ثم عاد وضربوه ثم عاد وضربوه مرة قال له ابو جهل اتبعت دين محمد؟ قال لا - [00:58:45](#)

قال لما تفعل؟ قال الرحم حتى قام ابو سفيان قال ايها الناس رجل يصل رحمه لا تفسدوا كل اخلاقنا. يعني ما ينبغي ان تعتزوا على رجل يصل ارحامه. فهذا هو منطق العرب - [00:59:00](#)

ايها الاخوة تعظيم الالباء يعني وهذا بسطناه مفصلاً فيما سبق جعلهم لا يفحصون الموجود ولا يركزون فيه الحرص على النخوة المروءة والشجاعة الخوف من الفضيحة وامتدادها الى اخر الدهر والنخوة. كل هذه الصفات كانت موجودة عندهم. التفريق بين الصفات المتداخلة. يعني يرى مشهداً - [00:59:16](#)

يضم اه جانباً ويمدح جانباً. يعني النبي عليه الصلاة والسلام يجد من الاسرى يوم بدر زوج ابنته زينب فيقول والله ما رددناه صهراً يعني هو من جهة انه صهر رجل على اخلاق يمدح في هذا الباب - [00:59:43](#)

اه مثلاً عبدالله بن سهيل بن عمرو يستشير عمر بن الخطاب يقول ان بنفسى شيئاً لا ادري كيف افعل؟ فشعر عمر ابن الخطاب انه يريد الاسلام وهذا قبل ان يسلم عمر - [01:00:04](#)

فقال له عمر رضي الله عنه ان كنت تقصد الاسلام وتعنيته له فانت خصمي الجدير باعجابي. لانك تأخذ قناعة وتمضي بها رغم كل الالام وان اثرت السلامة فانت حليفي الجدير باحتقار. يعني هذي عقلية العرب. هكذا يفكرون ايها الاخوة. لذلك سهيل لما وجد ان ابنه - [01:00:20](#)

ابا جندل هو الذي يقطع طواف القريش وهو الذي يقتل رجالهم والله ما علمت له عزماء قبل اليوم. هذا الرجولة. يعني مع انه يعير به لكن يمدح الجانب الذي يستحق المدح. عمرو بن العاص عندما نظر في بلال بن رباح وحاوره - [01:00:49](#)

ذمه بعض الكفار انه لا يحسن القتال فقال عمرو بن العاص عبد وحرية عبد ورأي خير من عبد وحرماً. يعني انظر الى آ طريقة النظر الى الاشياء وهذا الامر كثير جداً عند العرب. حتى - [01:01:12](#)

تعجب كيف ينظر الى الاشياء. يمدح جانباً ويذم يعني اخر في هذا ايها الاخوة نكون قد انتهينا من اجابة السؤال الكبير لماذا اختار

الله العرب بعد جلسة الاستراحة يعني اجيب باجابة يسيرة عن - [01:01:30](#)

لماذا اختار الله قريشا ثم ندخل في بعض الكلام المتعلق بمكة من الداخل آآ نستريح بعض الدقائق الحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [01:01:49](#)

ومن دعا بدعوته الى يوم الدين اما بعد فلماذا اختار الله قريشا خاصة ومسألة الاصطفاء امرها عند الله عز وجل وانما نتلمس بعض الحكم التي يرجى ان تكون صوابا او قريبا من الصواب باذن الله - [01:02:15](#)

ابتداء عامة ما قيل في العرب يقال في قريش لانهم عرب وهذه الصفات باجمال يقول العلماء كانت في قريش اكمل وعند ذلك فضلهم الله جل وعلا هل تميزوا بشيء زائد؟ نستحضر اولاً ما قال النبي عليه الصلاة والسلام كما عند مسلم - [01:02:38](#)

يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل وهذا كنانة جد من اجداد النبي عليه الصلاة والسلام. ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم - [01:03:05](#)

واصطفاني من بني هاشم لماذا جاء هذا الفضل الكبير نبي اخر الزمان في هذا الحي من العرب العرب في الجزيرة العرب عندنا عرب اليمن عرب بادية الجزيرة في الشام المناذرة الغساسنة تدمر - [01:03:29](#)

بعد ذلك الحجاز من الحجاز قبائل كثيرة نتكلم عن بني هاشم وعن قريش بشكل اوسع درجة. يقول محمد رشيد رضا اما كنانة يعني بدأ من كنانة يقول اما كنانة فكان اشهر ذرية اسماعيل في العلم والحكمة. وكان العرب ينقلون عنه الحكم عادة - [01:03:51](#)

يعني هذا الكنانة شخص محوري في العلم والحكمة والفضل واما قريش فقد تميزوا بامور منها ان عزة النفس واستقلال الارادة كانت اكمل فيهم من بقية العرب وان اشتركوا في الاصل - [01:04:15](#)

وهم الممهدون لجمع الكلمة قصي جمع العرب جمع قريشا حتى بعض من يعني يقول لماذا سمي فهر بن مالك بقريش يقولون هي التفرش من التجمع انهم جمعوا يعني نتكلم عن قبائل متفرقة لكن اذا جئنا الى قريش هم في الداخل شيء واحد - [01:04:34](#)

ولذلك جاءت دار الندوة عندنا ثلاث عشرة حقيبة اشبه بالحقائب الوزارية اللواء للحرب الرفادة السقاية ما الى ذلك مما سيأتي ان شاء الله اه كذلك ايها الاخوة من صفاتهم انهم اعرفوا العرب بالعرب - [01:04:55](#)

اعرف العرب ببطون العرب من القبائل الاخرى. وهذا الامر منطقي قريش يأتيها الناس حجاجا يعني قلنا ان مكة عاصمة الجزيرة العربية. كل من اتى من العرب كل القبائل تأتي اليهم. اذا هم يعرفون عامة الناس - [01:05:20](#)

رحلة الشتاء والصيف كما سيأتي في الحياة الاقتصادية ان هاشم ان هاشم بن عبد مناف رتب ايلافا عقد تجاري مع كل القبائل التي تأتي على طريق مكة فلهم فوقية تجارية من هذه الناحية. اذا هم يعرفون العرب من خلال رحلة الشتاء والصيف. بالاضافة -

[01:05:41](#)

الى انهم اه واسطة العقد بحكم انهم في حرم الله وعندهم البيت. يعني هناك صفات تجعل اهل مكة يعرفون الناس وسبحان الله انت عندما تأتي الرسالة في قوم يعرفون كل الناس هذا اقرب الى الاسلام يعني معارف شخصية - [01:06:06](#)

حتى الان لو اردت ان تتكلم عن التأثير الدعوي الفردي الذي يعرف اخا يؤثر في اكثر ممن لا يعرفه بالاضافة الى ان آاهل مكة تقدموا شيئا في الاخلاق. يعني حدث عندهم حلف الفضول وكذلك المطيبين وما - [01:06:28](#)

وجاء في بعض الآثار ان الله فضل قريشا بسبع خصال منها انهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبدون الا الله واما غيرهم فقد سبقوهم في الوثنية. وبعضهم قال ان الله فضلهم - [01:06:49](#)

في حادثة الفيل انه نصرهم من غير استعداد منهم. وهذا الامر يشبه اكرام الله لانبياؤه. يعني من غير ان يكتسبوا وان يعدوا وان يحاربوا نصرهم الله عز وجل على عدوهم ابرهة - [01:07:08](#)

اما بالنسبة لقريش اه اما بالنسبة لبني هاشم من قريش فهذا الفريق يعني اذا جئنا الى داخل التركيبة القرشية نجد ان هاشم هو اول من اه هشم الثريد للفقراء واطعم الحجاج. يعني هو الذي بادر قال ان الناس يأتوننا من العرب - [01:07:25](#)

وصنع قانونا ان طعام الحجاج على نفقة اهل مكة هذا فريق سنتعرف اليه عند الحديث عن قبلية قريش من الداخل. يعني في الدرس

القادم ان شاء الله تعالى. آآ تركيبة - 01:07:50

ويش من الداخل نجد يا اخوة ان قيادات قريش قسم للجاه والمنصب والسلطة وقسم للخدمات والقيم والاخلاق والمعروف بنو هاشم رأس فريق القيم بنوا مخزوم رأس فريق السلطة. يعني اه سبحان الله بنو هاشم بنو مخزون من منهم؟ ابو جهل. لذلك هذا الفريق هو فريق - 01:08:05

الخير والعطاء والاخلاق والسقاية والرفادة. هو الفريق الذي ينفق من جيبه اكثر من غيره. لذلك انظر كلام ابي جهل عندما قال تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا. حملوا فحملنا. اعطوا فاعطينا. حتى اذا زاحمناهم بالمناكب وكنا - 01:08:34 رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه ولاحظوا ماذا قال ابو جهل اطعموا فاطعمنا. يعني من الذي ابتدأ الخير؟ هم بنو هاشم. يعني احنا لا اريد ان اقول انه اطورن لأ هو العرب كذلك كرماء - 01:09:02

لكن القضية عند بني هاشم اكمل واعظم ايها الاخوة لا ابالغ ان قلت يا اخوة ان آآ فريق بني هاشم كان هناك امر اصطفاء من اول البشرية. ما من نبي اتى من اول البشرية الا وهو يخبر قومه بوجود نبي اسمه - 01:09:23 محمد يكون نبي اخر الزمان. وهناك قصة وقفت عليها هي لعبد المطلب واكتشاف بنو زمزم وهي معروفة مشهورة لكن تشعر ان هناك عناية خاصة بهذا الفريق من قريش القصة وهي صحيحة سندا - 01:09:48

وفيها من العبرة ما فيها جاء عن عبد الله ابن زريق الغافقي قال انه سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث حديث زمزم حين امر عبد المطلب بحفرها. قال عبد المطلب الان الكلام ساقرأه نصا من كلام عبد المطلب - 01:10:09 يقول عبدالمطلب اني لنائم في الحجر الحجر شمال الكعبة الذي ترونه على هيئة القوس وهذا هو جزء من الكعبة لكن تقاصرت النفقة بقريش. لذلك من دخله صدق انه دخل الكعبة - 01:10:31

نعم قال اني لنائم في الحجر اذ اتاني ات يعني في المنام فقال لي احفر طيبة وطيبا من الطيب وهذا الذي سميت بها المدينة فيما بعد قلت وما طيبة قال فذهب عني - 01:10:52

الذي سأل ذهب عني فرجعت الى مضجعي فنمت الغد فجاءني فقال لي احفر برة يعني من البر وهو الخير والطهارة فقلت وما بر قال فذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي ونمت - 01:11:14

فجاءني وقال احفر المضمونة. يعني المضمونة. يعني الغالية النفيسة التي يرضن بمثلها. يعني يبخل بمثلها قلت وما المضمونة قال ثم ذهب فجاءني في اليوم الرابع وقال احفر زمزم احفر زمزم - 01:11:40

قلت وما زمزم قال لا تنزف يعني لا يفرغ ماؤها ولا تدم تصفي الحجيح الاعظم لغزارة مائها وكثرته وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعظم الذي في ساقيه بياض. عند قرية النمل - 01:12:04

يعني حدد له المكان الذي فيه البئر بالضبط. فذهب واذا به يرى قرية نمل ويرى غرابا ويرى الفرف والدم يعني حدد له موضع بديق فاخبر قريشا وجاء بمعوله طبعاً اعترضوا عليه في البداية. واصر - 01:12:30

وبدا يحفظ فلما تبين له شأنها ودل على موضعها وعرف انه صدق غدا بمعوله ومعه الحارث ابن عبد المطلب. ليس معه ولد غيره ليس معه ولد غيره فلما بدا لعبد المطلب انطوى يعني حافة البئر بدأ يحفر كبر - 01:12:48

فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته قاموا وقالوا يا عبد المطلب ميراثنا من ابينا اسماعيل هذه ليست لك نعم وان لنا فيها شركا فاشركنا معك فيها هم نظروا الى ان الحرم حرموا الله وان مكة للجميع. هذا مشاع عام. كيف تكون لك خاصة - 01:13:12

قال ما انا بفاعل ان هذا امر خصصت به دونكم هذه لي واعطيته من بينكم قالوا فانصفنا فان غير تاركيك حتى نحاكمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم اخاصمكم الى كاهنة الى كاهنة بني سعد - 01:13:34

قالوا نعم واين كانت؟ كانت باشراف الشام لكن من جهة نفسية كانت العلاقة بين اهل الحجاز واهل الشام يعني اه قوية فركبوا من الحجاز الى الشام فركب عبد المطلب في نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب وركب من كل قبيلة النفر. قال والارض اذ ذاك

مفاوز صحراء - 01:14:06

دخلوا الصحراء فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام بني ماء عبدالمطلب واصحابه انتهى الماء منه وظنوا حتى ايقنوا بالهلكة كان معهم اناس اخرون من القبائل من قريش فاستسقوا. قالوا اسقونا - [01:14:34](#)

فابوا قالوا ان بمفاوز يعني نحن مثلكم واننا لنخشى على انفسنا مثل ما اصابكم. كيف نعطيككم؟ يعني سنموت اذا اعطيناكم متنا فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم تخوف على نفسه واصحابه - [01:15:03](#)

فقال لمن معه ماذا ترون قالوا ما رأينا الا تبع لرأيك؟ ما فيش عنا رأي. الرأي رأيك امرنا بما شئت يأمرنا بما شئت فقال اني ارى ان يحفر كل واحد منكم حفرة لنفسه بما بكم الان من قوة. انتم لا نقوياء وتستطيعون حفر القبور - [01:15:24](#)

فكلما مات رجل دفعه اصحابه ودفنوه حتى يكون اخركم رجلا فضيعة رجل واحد. ايسر من ضيعة راكب جميعا. يعني لو بقينا كذلك ومتنا سنكون جيف مرمية لا كل قوم يدفنون رجلا حتى يبقى واحد الامر هين - [01:15:54](#)

قالوا نعم ما امرتنا به فقام كل رجل منهم وحفر له قبرا ثم قعدوا ينتظرون الموت اه عطشا ثم ولاحظوا يا اخوانا الاخلاق. مش قاعد اعير فيهم. انتم من هناك فعلتم فعلتم هذه لي ودمرتونا لا لا ابا. يعني - [01:16:17](#)

هذه نفسية احرار يا اخوة لا تعرف العتاب والنقمة ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا اه هلكا للموت لا نضرب في الارض ونستبقي انفسنا العجز نبقي كذلك يعني سنمضي ونموت افضل من ان نبقي - [01:16:41](#)

فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد. ارتحلوا فارتحلوا ركبوا الامتعة على الخيل وعلى الابل حتى فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون ولم يبق الا عبد المطلب اخر رجل - [01:17:03](#)

وتقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به يعني قامت من بروكها انفجر من تحتها من تحت خفي عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل وشرب وشرب اصحابه واستسقوا واستسقوا حتى ملأوا اسقيتهم. ثم دعا القبائل من قريش واعطاهم من الماء - [01:17:23](#)

قد سقانا الله فاشربوا. ثم قالوا من الذي قال؟ الذين معهم. قالوا والله يا عبد المطلب لقد قضي لك علينا بهذا والله لا نخاصمك في ماء زمزم ابا. والله ان الذي اسقاك - [01:17:52](#)

الماء بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم ارجع الى سقايتك وافعل ما بدا لك ولم يصل الى الكاهنة واصبحت ملكا له. طبعا واضح الاصطفاء الالهي يعني لعبد المطلب وانه يعطي من يشاء. ولذلك يا اخوة حتى انت اليوم تجد تجد فلانا تعب - [01:18:12](#)

وفلان تعب ومع ذلك الذي فتح الله على يديه فلان. دائما الاصل في الانسان ان يبقى بينه وبين الله عز وجل ما يستحق به الاصطفاء وما يستحق به الاعتناء. وكلما زاد الانسان ذللا زاد عزا. كل - [01:18:34](#)

ما ازداد نزولا بين يدي الله زاد رفعتة. والله عز وجل في اول صورة اعطى هذا المعنى. قال واسجد واقترب. يعني كل كلما ازداد العبد نزولا كلما ازداد رفعة وصعودا يا ابن ادم ان لك عندنا قدرا ما لم - [01:18:54](#)

تري لنفسك قدرا. يا ابن ادم ان لك عندنا قدرا ما لم ترى لنفسك قدرا بمجرد ان يرى الانسان لنفسه قدرا فقد حكم على نفسه بالعناء والشقاء والبعد ايها الاخوة الكرام - [01:19:14](#)

نعم طبعا من هنا تدركون شخصية عبدالمطلب وانها محورية في قريش. هو الذي اتى بماء زمزم فتح الله عز وجل على يديه لذلك مفتاح شخصية ابي طالب عبدالمطلب يعني لن تستطيع ان تفهم شخصية ابي طالب كيف نصرت الله ورسوله وقف مع النبي عليه الصلاة ثم بقي على الكفر الا من خلال عبد المطلب - [01:19:32](#)

في اخر لحظة عند الموت قال انا على ما مات عليه عبد المطلب. لانه عبد المطلب لم يدرك الاسلام وعبد المطلب اوصى ابا طالب بالنبي عليه الصلاة والسلام قد هنا يسأل سائل ايها الاخوة - [01:20:00](#)

من اين كان يشرب آآ الناس في مكة قبل زمزم يعني الرواية تقول ان زمزم لم تكن موجودة في زمن قريش. يعني قبل عبدالمطلب طب من اين كانوا يشربون كان يا اخوة يعانون - [01:20:17](#)

كانوا يأتون بآبار من خارج مكة ويجعلون حياضا في داخل مكة ويأتون بالماء الى داخل مكة. وهذا الامر فيه عانت وكانوا يسقون



الحجاج يعني تخيلوا يا اخوة كل من وصل مكة حاجا يسقى الحقيقة يعني تعبوا تعباً شديداً لكن لم - [01:20:38](#)

جاءت زمزم غطت على ما سواها ماء مقدس ماء غزير ماء أكثر عذوبة في النهاية هو له فضل انه جاء على ايديهم نتكلم الان ايها

الاخوة نبدأ في الحديث عن مكة من الداخل - [01:20:58](#)

نذكر يعني بندين ونرجى يعني ما تبقى الى الدرس القادم عندما نلتقي ان شاء الله يتقبل ربنا اه منا منكم رمضان باذن الله تعالى ثم

نداعى آآ باذن الله تعالى - [01:21:19](#)

الان احنا يعني بعد دروس طويلة وصلنا الى مكة. يعني احنا كالذي يأتي من بعد اتينا من الدول العظمى ثم الدولية ثم الدول الاقليمية

ثم العرب دول العرب اليمن المناذرة الغساسنة. تكلمنا بعد ذلك عن العرب - [01:21:36](#)

عن مكة عن عن قريش الان لاول مرة سننزل مع الذين سنتعامل معهم ليل نهار اللي هم القبائل من الداخل وهذا الحق في الحقيقة يا

اخوة معرفة مكة من الداخل تجعلك تفهم فهما دقيقا لانك الان تحلل الشخصيات التي يعني سنبدأ بها ان شاء - [01:21:56](#)

طبعاً الكلام في آآ سبعة بنود مكة دينيا وجغرافيا وثقافيا وقبليا وسياسيا واقتصاديا اه الفرع الاول مكة دينيا والحمد لله تكلمنا

باستفاضة عن حالة العرب من الجهة الدينية من جهة الشعائر من جهة العبادة اه كان - [01:22:25](#)

الصنم الذي يعبده رجال قريش هو هبل كانوا يعبدون ايساف ونائلة كذلك. لكن القيمة الدينية الكبرى عند هؤلاء انهم اهل حرم الله

وان فهم اهل البيت كما قال الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام - [01:22:47](#)

ابراهيم ومن دخله كان امنا. واضح خنفر الاستاذ الاعلامي يقول عامة المدن تنهض اقتصاديا او سياسيا ثم تجلب لها القداسة. يعني

روما مثلا كانت اقتصادية سياسية ثم بعد ذلك بنيت فيها كنيسة بطرس وهي آآ احدى خمس كنائس هي الاكبر في العالم. يعني جاءت

القدسية بعد ان كانت هناك بلد - [01:23:07](#)

اقتصادي وسياسي الا مكة قدسيتها سابقة على اقتصادها وعلى سياستها ولذلك الشخصيات هنا محورية من القيمة المعنوية ابراهيم

البيت الكعبة محمد عليه الصلاة والسلام ثانيا مكة جغرافيا. مكة جغرافيا مكة يا اخوة - [01:23:35](#)

تقع في جوف الصحراء في واد غير ذي زرع تشرف يعني على هذا البيت جبال تزيد من قسوة المناخ اه هناك سيول كانت تأتي اذا

جئنا الى نفس نفس الكعبة عندها جبال تحيط بها الاخشابان عند ابو قبيس طقيقعان آآ - [01:24:02](#)

اه الجبل الاحمر هذه جبال كانت هذه منطقة منخفضة تأتي السيول كثير من سكان قريش ابى ان يسكن في من الاسفل كانوا يسكنون

في ظواهر الجبال. يسكنون المرتفعات هذه الطبيعة الجغرافية ابتداء منعتهم من التغول العالمي من الذي يأتي الى جوف الصحراء؟

من الذي يعتدي عليهم؟ من الذي يقترب منهم - [01:24:25](#)

فهم حفظوا بهذا الباب لكن من الداخل ما كانت الارض تصلح للزراعة فاضطروا الى الاستيراد. اضطروا الى التجارة. كان الناس يأتون

اليهم واستفادوا السفراء منهم. مكة كانت على الطريق بين - [01:24:52](#)

اليمن وبين غزة كانت البضائع تخرج من حضرموت من شبوة تمر على طريق تصل الى المدينة طريق المدينة المنورة من المدينة الى

مكة من مكة الى البتراء من البتراء الى غزة - [01:25:12](#)

الحلقة الرئيسية مكة كان الناس يأتون في الطريق يستريحون عند اخوانهم من قريش. هناك ماء زمزم اه يستريحون يهئون وبعد

ذلك يواصلون. فهم استفادوا فكرة السفر من هؤلاء. ونظرا للطبيعة الجغرافية - [01:25:28](#)

فاضطروا ان يذهبوا الى التجارة بكل قوة. لانهم ليسوا اهل صناعة كما مر وليست البلد بصالحة للزراعة. فلم يبق امامهم الا اه التجارة

اما مكة من الداخل كما قلنا البيت يحيط به الاخشابان. واختلف العلماء في الاخشابين - [01:25:49](#)

ابو قبيس وققيقعان. هذا الجبل لماذا سمي بذلك؟ قالوا لان هناك حربا حصلت بين جرهم وبعض آآ خصومهم وصارت قعقعة السلاح

على هذا الجبل وبقي بقيت التسمية ظاهرة على هذا الجبل. لكن احنا عندنا جبل - [01:26:13](#)

ابي قبيس وجبل ققيقعان البيت بينهما البيت بينهما ماذا فعلوا؟ ماذا فعلوا؟ والحال هذا الان نجد ايها الاخوة انهم سكنوا المرتفعات

المنطقة التي في الاسفل كانت رملا. والرمل يسمى في اللغة البطحاء. البطحاء هي الرمل. من الذي اسكنهم من الجبال - [01:26:33](#)

نزلهم الى البطاح قصي بن كلاب. قصي بن كلاب هو الذي انزله من المرتفعات الى الاسفل الى حتى جاء في سورة الفتح ببطن مكة بطن مكة يعني من الداخل هذا هو الوعاء. لماذا كانوا - [01:27:03](#)

بالمرتفعات كعقيدة عسكرية كعقيدة قتالية كانوا يحترسون بالمرتفعات لان الناس اذا جاءوا اليهم احتموا بالمرتفعات عن النزول الى الاسفل لماذا يا اخوة تخيلوا حالكم في مكة وعندنا جبلان هذان الجبلان - [01:27:23](#)

بينهما الوادي. لو جاء عدو لو كان اهل مكة في الاسفل لحاصروهم يعني قضا عليهم. لكن كانوا يذهبون الى الاعلى ويمكن ان يضربوا اعدائهم من العلو. ممكن اذا لم يستطيعوا اذا لم يستطيعوا ضرب عدوهم - [01:27:48](#)

تمكنوا من الفرار تمكنوا من النجاة بانفسهم. يعني وهذا الامر رأيناه جليا يوم حادثة الفيل. مباشرة امره عبدالمطلب بان يذهبوا وفي رؤوس الجبال وعند ذلك كانوا يحتمون بها. هذا الجو جعل مكة - [01:28:10](#)

بلا حصون اكتفاء بحالة المنعة الموجودة. لكن سندرك ايها الاخوة ان مكة لم تكن بتلك القوة العسكرية. هي اصلا طبيعتها الجغرافية تمكن عدوها منها يعني اي عدو يأتي الى مكة - [01:28:29](#)

يحصرهم يقضي عليهم يحاصروهم انتهى الموضوع قبل ان اتكلم عن السياسة المتبعة من قريش ازاء هذا. احب ان اتكلم توزيعه السكان. جاء قصي بن كلاب انزل الناس من المرتفعات جعلهم في البطاح. فصار عندنا قريش ثلاثة اقسام - [01:28:49](#)

قريش البطاح الذين نزلوا الاباطح البطحاء هي الرمل كما قلت. وصاروا يسكنون بين الاخشبين بين الجبلين. ولذلك جاء فيما بعد او اطبق عليهم الاخشبين وقسم لم تسعهم الاباطح بل سكنوا خارج الشعب في المرتفعات في الجبال وسموا بالعرب الظواهر - [01:29:14](#)

الظواهر الذين سكنوا ظواهر الجبال وهؤلاء من البادية لذلك سموا عرب البادية العربي يرتحل لا يقيم ببلد. قصي لما اسكن بعض الناس البطاح جعلهم يلزمون هذا المكان فاصبحوا اهل حضر. ودخلوا الى الرقي شيئا فشيئا وابتعدوا عن الارتحال. لذلك صار عندنا - [01:29:43](#)

عرب آباء عرب حضر عرب آباء البطاح وعندنا عرب ظواهر عرب البادية قسم ثالث ليسوا من البطاح ولا من لا هو في بطن الوادي ولا هو برؤوس الجبال وانما خارج الشعب الموحوب - [01:30:08](#)

نعم الان هؤلاء الذين في بطن مكة هم الذين كان يأتي اليهم العرب هم الذين يلتقون بهم هم الذين عند الكعبة هم الذين تعلموا التجارة هم الذين اصبحوا اغنياء. هم الذين اه استفادوا الرحلة - [01:30:26](#)

من القوافل التي تأتيهم. لذلك كانوا اكرم من العرب الظواهر. لان البطحاييين من قريش هم الحاضرة هم اهل اما قريش الظواهر فكانوا فقراء بطبيعة الحال. ليسوا اغنياء. كانوا اصحاب قتال. عندما يأتي العدو من الذي يتلقى العدو - [01:30:46](#)

وليسوا العرب البطاح. لذلك يا اخوة كان عرب الظواهر يحقدون على عرب الحضارة. يحقدون على عرب البطاح لسببين انهم هم الذين يحمونه وهم فقراء. واما هؤلاء فهم محميون وهم اغنياء. هم الذين استأثروا بالمال. لكن في الحقيقة ايها الاخوة - [01:31:10](#)

سنرى ذكاء من عرب البطاح هؤلاء لم يطوروا انفسهم عرب البطاح استفادوا من المكان دخلوا التجارة تعاملوا بذكاء عندهم عبقرية لكن بقيت النظرة الجاهلية التي ترى اعتزازا عند الظواهر اعلى من اخوان في البطح. طبعا - [01:31:35](#)

من يعني هوية الفريقين من هؤلاء الذين من هم ما اسماءهم يذكرون ان قريش البطاح منهم بنو عبد مناف بنو عبد الدار بنو عبد العزى بنو عبد بن قصي بن كلاب بنو زهرة بني تيم - [01:31:55](#)

اللي هم منهم ابو بكر بنو مخزوم واللي منهم خالد وابو جهل بنو سهم. اللي منهم عمرو بن العاص بنو جمح. وهكذا بنو عديل منهم عمر بن الخطاب اذا هم الذين سنتعامل معهم - [01:32:14](#)

لكن الظواهر هم بنو محارب بنو الحارث بنو الاعرم يعني ربما اسماءهم اقل يعني شهرة ايها الاخوة. طبعا بعضهم يعني مثلا من قريش الظواهر رجل هو عوف ابن دهر ابن تيم الشاعر احد شعراء قريش. وكذلك هلال بن عبدالله بن عبد مناف هو صاحب القينتين - [01:32:28](#)

اللتين كانتا آآ تقومان بشعر فيه هجاء النبي عليه الصلاة والسلام. ولذلك ابن الخطل كان هذا هو اللقب عليه آآ اهدر النبي عليه الصلاة والسلام دمه يوم الفتح ولو تعلق باستار الكعبة وقتل وهو متعلق باسرار الكعبة - [01:32:54](#)

بقيت المسألة الاخيرة ونختم بها اللقاء. وهي من اخطر ما ينبغي فهمه. لذلك الاخ الذي عانى طول اللقاء الان اثر المكان على السكان يعني لماذا انا ازيد هذه التفاصيل؟ لماذا انزل الى حد التفصيل؟ اين يسكن هذا؟ واين يسكن هذا؟ وطبيعة الجغرافيا من الداخل -

[01:33:13](#)

ما اثر المكان على السياسة؟ على السكان على الفهم على القرارات التي سنراها بعد قليل يقول الدكتور جواد علي في كتابه المفصل يقول وقد جعل الطبيعة اهل مكة اهل هذا الوادي - [01:33:40](#)

يميلون الى السلم. لماذا عسكريا المكان ضعيف. اي عدو يمكن ان يتمكن من مكة اذا قال المكان اجبرهم الا يركنوا الى الحرب والغزو الا دفاعا عن نفس. يعني عند الضرورة. فاهل مكة في واد ضيق بين جبلين متقاربين - [01:34:00](#)

العدو ان ينزل بهم الضربات الموجعة بكل سهولة. يمكن ان يحاصروهم يمكن ان يقضي عليهم. لذلك لم يجدوا امام الا التجمل بالحلم والصبر والكرم. لذلك اكد قصي على اهل مكة لزوم اقراء الضيف - [01:34:31](#)

وايواء الغريب والبعد عن المشكلات وعن اكرام الحجاج والرفادة والسقاية وما الى ذلك اذا هو اعتمد القوة الناعمة في اه التغلب على العرب. اعتمد على سياسة الذكاء والحنكة والفتنة الناس والود والتعامل القلبي. هذا من جهة - [01:34:51](#)

هذا من جهة من جهة ثانية قريش تعلمت التجارة من خلال القوافل التي تصلها واصبحوا يقودون تجارة تدخل عليهم الذهب والدينار اصبحوا من اثرياء العرب وعقلية التاجر ان يبتعد عن الخصومات - [01:35:16](#)

عقلية التاجر التاجر كلمة السر في عقله الاستقرار يحارب كل شيء يخدش هذا الاستقرار لان التجارة لا يمكن ان تزدهر الا في محيط هادئ. لذلك يسترضون القبائل ويخرج هاشم يعقد عقدا بكل قبيلة على طريق التجارة بل ويعرض عليهم التجارة يا جماعة تاجروا -

[01:35:37](#)

عطونا من رؤوس اموالكم لتتاجر لكم. وترجع لكم الارباح. يعني ادخلوا الغناء اه على عامة العرب والذين يتعاملون معه. يا جماعة نضع لكم اصنامكم عند الكعبة. يعني احنا بينا علاقات دبلوماسية علاقات هادية علاقات - [01:36:04](#)

تتربحون منا تجارة نستفيد منكم هناك مصالح متبادلة نعم. لذلك بالله عليكم وهذا سيأتي تفصيلا في الحياة الاقتصادية الالاف الذي الالاف الذي قام به الالاف والعقد التجاري الذي قام به هاشم مع كل قبيلة هذا عقد عقد فيه - [01:36:24](#)

انا اصنع لكم تمثيلا عندنا آآ ازيدكم ارباحا مقابل صفقة ونحن اهل البيت لذلك اقرأ الان قول الله عز وجل لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت - [01:36:47](#)

الذي اطعمهم من جوع كانوا في جوع. واستفادوا التجارة من خلال هذه القوافل وامنهم من خوف هذا هذا الجو الذي نتكلم عنه كان الناس يتخطفون من حول مكة كما جاء في القرآن - [01:37:06](#)

لذلك يا اخوة صار من اللازم عليهم عقد احلاف مع المجاورين مع الظواهر مع الاحابيش مع عامة القوافل مع عامة قبائل لم تكن قريش تعتمد على القوة في سياستها التجارية وفي سياستها الخارجية. لكن هذه السياسة اللي هي - [01:37:22](#)

والمسالمة ما كانت لتتم الا وسط عبقرية وذكاء من هؤلاء لكن من تبعات هذه السياسة وهذا امر ليس يعني منتشرا الى اتهام قريش انها لا تحسن القتال يعني هذا كان من ثمرات انه قريش هذه ان حاربت خسرت وبالفعل قد خسرت ثلاثة حروب من حروب الفجار الاربعة. لكن يا اخوة هذا حاصل مكان - [01:37:42](#)

هذا من اثر المكان على السكان من املاءات فرضتها حياة تأمين الرزق والتجارة. لكن اه كما عيرت بانها لا تحسن القتال كانت تعير بانها عبيد من غلب. اي انسان يغلب هي معه. لذلك لما توجه سعد بن ابي وقاص الى - [01:38:12](#)

يا فارس الى العراق يحارب احد القادة هناك واسمه النعمان بن قبيص بن حي الطائي سأل من قائد هذا الوفد العربي؟ قالوا سعد بن ابي وقاص قال من اي العرب؟ قالوا من قريش. فقال اما اذا كان قرشيا فليس بشيء - [01:38:32](#)

والله لاقاتلنه انهم قريش عبيد من غلب. يعني انظر الى السياسة التي اه حصلت عند هؤلاء لكن الحقيقة يا اخوة بعيدا عن عن  
يعني التهور كسياسة رشيدة اصابت قريش اصبحت وصية على العرب اصبح لها الزعيم - [01:38:52](#)  
واصبح لها الواجهة واصبح لها التجارة واطعمت الحجاج. يعني هل القضية الا بالقوة؟ لذلك نقول ذكاء قريش موجودة لكن مما زاده  
حضورا الطبيعة التجارية التي كانت موجودة والحاصل ان مكة ليس بتلك القوة العسكرية لكن اتخذت من الاسباب ما جعلها -

[01:39:14](#)

تلاعبا سياسيا وهذا ايضا يفسر لك ان النبي عليه الصلاة والسلام استطاع الانتصار عليهم في اكثر من محطة ويفسر لك انهم اتوا  
بالاحزاب حتى يقاتلوا اهل المدينة وهذا شأن كل دولة ضعيفة - [01:39:40](#)  
الدول الاقتصادية والدول الضعيفة تلجأ الى القوة الناعمة الى الاخلاق الى اللين الى الاعلام الى الاقناع بعيدا عن الاجبار هنا تحصلت  
في الحقيقة على نص ثمين جدا من كلام الدكتور جواد علي يؤكد ما قلته لكم مرارا ان مكة عاصمة - [01:39:59](#)  
الجزيرة العربية اقرأه بنص وهو ثلاثة اربعة اسطر يقول يعقب فان هذه السياسة قد افادت قريشا كثيرا فقد ظهرت زعامة مكة على  
القبائل. بعد تدهور ملك حمير في السياسة وفي الدين والاقتصاد - [01:40:18](#)

والارتفاع مستوى مكة الثقافي بالنسبة الى الاعراب الى الاعراب ولزعامتها الدينية على القبائل المجاورة والاتصال سادتها بالعالم  
الخارجي ولوجود جاليات اجنبية بمكة يعني كل العرب صاروا يأتون الى مكة مما طور حياتها الاقتصادية مما جعل القبائل تعترف لها  
بالتفوق عليها وتسير في ركابها وتتبع - [01:40:37](#)

تقويمها وتحضر مواسمها حتى صارت مكة يقول عند ظهور الاسلام القاعدة العربية الغربية والزعيم لها. فلما جاء الاسلام كانت رمز  
مقاومة الاسلام والحصن العتيد المقاوم له فلما دك هذا الحصن اسلم العرب جميعا - [01:41:09](#)  
يعني انظر الى تأثير المكان ايها الاخوة الكرام. بالاضافة الى انتشار لغتها وشيوعها وشيوعها ايها الاخوة الكرام اذا الخص كل ما سبق  
لنختم جغرافية مكة فرضت عليها الحظر تركت حياة البداوة - [01:41:34](#)

ثانيا فرضت عليها التجارة ثالثا فرضت عليها الاخلاق واللين والبعد عن القتال اذا هذا الجو المستقر عندما يأتيهم نبي ويقول لهم اني  
على الحق وانكم على الباطل هل يمكن الاستسلام له بسهولة - [01:41:56](#)

لذلك رأينا وسنرى في الفترة المكية كل شوية صفقة يا رسول الله. يا محمد. وصل الامر؟ قالوا له نعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة.  
يعني هم يرون منظومة في جزيرة العرب. مصالح تمت مصالح سياسية مصالح تجارية غنى - [01:42:21](#)

العلاقات شبكة يأتي هذا ينسف كل هذا البناء وهي معركة المصالح مع المبادئ. لذلك آآ وصل الامر بهم الى ان تلاعبوا بالدين كما  
تلاعبت المسيحية. كما تلاعب البيزنطيون بالمسيحية وكما تلاعب بنو اسرائيل باليهودية - [01:42:41](#)

السلطة دائما تجعل من ادواتها الاخلاق والدين. لذلك يا اخوة ارايتم اثر الجغرافيا على الاحداث النبوية والقرارات السياسية المكان  
الجغرافي هو الوعاء الذي تركبت فيه القرارات السياسية بعد ذلك. طبعا - [01:43:01](#)

بهذا ان شاء الله نختم اللقاء نكمل مكة من الداخل في اللقاء القادم الذي يعني اسأل الله جل وعلا ان يأتي على خير اذا كتب لنا في  
العمر بقية اه اسأل الله جل وعلا ان يبلغنا رمضان وان يتقبل منا ومنكم وان يفتح عليكم وان تكونوا ائمة من ائمة العبادة والتوفيق

والحمد لله رب العالمين - [01:43:21](#)

- [01:43:46](#)